جعل هذا المجموع يعني ما ذكر لايخفى تكلفه والاولى ان يقال والله اعلم ان المقصود من قوله تعالى لقد
سمع الله قول الذين قالوا الخ رد لليهود في جحدهم فيكون كناية عن كذب الاول في جعله او يحفظ
لا يخفى ان كل شيء محفوظ في علم الله تعالى انه لا اولى والاولى ان يقال هو كناية عن اعداد العذاب
لهم لان اكثر اعمالهم الظاهرة يستلزم لا يخفى انه تعالى كيف يشاء يفعل في ملكه اي من اكثر اعمالهم
بان يعاقب المطيع او يثيب العاصي لا يكون ظالما كما هو مذهب اهل الحق فنفي الظلم عنه تعالى بمعنى
ما ذكره المص والذي يخطر في خلدي والله اعلم ان المعنى وان الله ليس بظلام للعبيد لو عذبهم
يعني ان يعذبهم اذ لو كان الله تعالى يتحدثهم ظالما بعد لهم الثبتة والاولى ثبوت السبب والاولى
رفع المانع وايضا يمكن ان يقال ان المراد من الظلم التعذيب بغير جرم ويكون المعنى ذلك العذاب
الذي هو جزاء افعالهم من غير زيادة بسبب ان الله تعالى لا يعذب بغير جرم فلو زاد في الجزاء لزم التعذيب
بغير جرم لان الزيادة تعذيب من غير جرم وذكر الظلام بصيغة المبالغة مع ان الظاهر ذكر الظالم
لان صدور فعل ناقص عن كامل نقص كامل فلو صدر ظلم ما من الله تعالى وهو اكمل من غيره بل هو
الكامل على الاطلاق وكل كمال يستفاد منه لكان ذلك الظلم في غاية الشناعة والعظم ومن صدر
منه ظلم عظيم كان ظلاما وهذا من معتقد بانهم محصلها ذكر ان ما نقلوه من التورية كذب
وافتراء لانه لا فائدة في تخصيص المعجزة بالايجاب الايمان بل كل معجزة دال على ايجاب الايمان وذلك ان يقول
موهوم لهم ان كل معجزة لا توجب الايمان ان اوجب صدق صاحبها بل الموجب للايمان هو هذا المعجزة الخاصة
فيجب اثبات ان المعجزة كلها توجب الايمان لا لمجرد الدعوى والاولى ان يقال ان كذبهم يستفاد من قوله
تعالى ان كنتم صادقين ثم انه يمكن ان يستفاد من كون الذين قالوا ان الله عهد الينا هم الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء فان خلاصة هو قائل بالقولين المذكورين واضرب في حكمه عليهم اللعنة
فيكون الذين الثانية صفة للذين السابقة وهو الظاهر من العبارة فيكون المعنى لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله عهد الينا فدل على كذبهم في هذا القول لانه تهديد لهم بهذا القول كما يدل على
كذبهم في القول السابق بالبنات ان قيل لم ما سبب تعلق الذين بقلبهم لانه اظهر في الزامهم

في الزامهم قلنا لكون الذي قلتم داخلا في البينات فيكون مخصصا بعد تعميم قلنا اخر
ثم انه نقل عن السدي ان هذا الشرط جاء في التورية مع الاستثناء قال من جاءكم يزعم انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار الا المسيح ومحمد عليهما
الصلوة والسلام وكانت هذه العادة جارية الى مبعث المسيح للدلالة على ان ادام تكرير
الباء يمكن ان [illegible] يكون الزبر والكتاب عين البينات بالذات وغيرها بالاعتبار
فكان شيء ا[illegible] حد بينة باعتبار بينة الاشياء وكتابا باعتبار اشتماله
على الاحكام و[illegible] الشرائع فكان العطف بتغاير الاعتبار فيكون عطف صفات
شيء واحد [illegible] بعضها على بعض لكن ذكر الباء كان مشعرا بتغايرها اذ لو
كانوا واحدا بالذات لكان الظاهر عدم تكريرها وكذا نقول في وبالكتاب بالنصب
مع التنوين وعدمه اي بنصب الموت مع تنوين ذائقة وعدم تنوينها كما قال ابي الاسود
الدؤلي فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا وقولا جميلا فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله
الا قليلا الاصل ذاكرا بالتنوين مجرورا معطوفا على مستعتب ولا ايضا فلان الله منصوب
واسم الفاعل معتمد على النفي ولفظ التوفية يشعر بانه انما يقل بدل بل يشعر بايصال
بعض الاجور في القبور حتى يكون هذا الكلام دليلا على نعيم القبر وعذابه لان توفية الاجور
يوم القيمة يدل على ان قبلها ايصال بعض الاجور ولعله يكون في الدنيا تعالى فمن زحزح عن
فان قيل البعد عن النار يستلزم دخول الجنة فما فائدة التصريح بذكره مع توهم لعدم
الاستلزام قلنا يمكن البعد عن النار بان يكون البعد من اصحاب الاعراف وهو السور
الذي بين الجنة والنار فانها متاع بلاغ اي متاع يبلغ فيه الى مقاصد الآخرة
من عزم الامور اي العزم ههنا مصدر بمعنى المفعول اي المعزوم فيكون المراد منه اما
معزوم العبد او معزوم الله تعالى وهو المراد يقال ما عزم الله تعالى عليه ما احل الله اي اخذ
الميثاق على اهل الجهل ان يتعلموا بعد اخذ الميثاق على اهل العلم ان يعلموا او المعقول

Copyright © King Saud University